

## كتاب العلم

### الترغيب في العلم وطلبه وتعلمه وتعليمه

#### وما جاء في فضل العلماء والمتعلمين

- 1 عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين. رواه البخاري ومسلم
- 2 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الدنيا ملعونة<sup>(1)</sup> ملعون ما فيها إلا ذكر الله، وما والاه<sup>(2)</sup>، وعالمًا ومتعلمًا. رواه الترمذي، وابن ماجه، والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن.
- 3 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له. رواه مسلم وغيره
- 4 وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من علم علماً فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شيء<sup>(3)</sup>. رواه ابن ماجه، وسهل يأتى الكلام عليه.

#### الترغيب في سماع الحديث وتبليغه ونسخه

#### والترهيب من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

- 5 عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نَضَرَ الله أمراً سمع مِنَّا شيئاً فبلغه كما سمعه فَرُبَّ مُبْلَغٍ<sup>(4)</sup> أَوْعَى من سامع<sup>(5)</sup> رواه أبو داود والترمذي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

<sup>1</sup> - اللعن: الطرد والإبعاد من الخير والمعنى والله أعلم: أن هذه الدار الفانية تبعد من اشتغل بملذاتها من الخبر وتقصيه من رحمه الله -وما فيها فتنة، فالعاقل المؤمن لا تغفره زخارفها، ولا تلهيه عن طاعة مولاه تعالى.

<sup>2</sup> - من تسبيح، وتحميد، وتكبير، وجميع ما يرشد إلى عمله كتاب الله وسنة نبيه.

<sup>3</sup> - في نسخة: شيئاً.

<sup>4</sup> - وقع عليه التبليغ أي بلغه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو أحفظ، وأيقظ، وأفقه ممن سمعه.

**-6** وعن سمرة بن جندبٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من حدث عني بحديث يرى أنه كذب<sup>(6)</sup> فهو أحد الكاذبين<sup>(7)</sup>. رواه مسلم وغيره.

### الترغيب في إكرام العلماء وإجلالهم وتوقيرهم

### والترهيب من إضاعتهم وعدم المبالاة بهم

**-7** وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس من أمتي<sup>(8)</sup> من لم يُجَلِّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعلمنا<sup>(9)</sup>. رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني والحاكم

### الترهيب من أن يعلم ولا يعمل بعلمه ويقول ولا يفعله

**-8** عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشيع، ومن دعوةٍ لا يستجاب لها. رواه مسلم والترمذي والنسائي

### الترهيب من إصابة البول الثوب وغيره، وعدم الاستبراء منه

**-9** عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بقبرين، فقال: إنهما ليُعَذَّبَانِ، وما يُعَذَّبَانِ في كبير، بلى إنه كبير. أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة<sup>(10)</sup>، وأما الآخر فكان لا يستتر<sup>(11)</sup> من بوله. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

---

<sup>5</sup> -- فاعل السمع أى قد يكون الذي بلغه الحديث ووصلته الحكمة ممن سمعها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عى وأحفظ وأيقظ-وفيه أن المرء إذا سمع مسألة على علم بنشرها ولم يكتمها ويبلغها إلى غيره ليعمل بها ويستنتج منها مسائل الفقه-ورب نفيد التقليل والتكثير-فالسامع لا يتأخر في العلم إلى من هو أعلم منه في نظره رجاء أن يكون المبلغ معتنيا، ومتفقها أكثر من السامع والله أعلم.

<sup>6</sup> - يعلم أنه مختلف، ويتحقق أنه غير الواقع، ونسبه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم زوراً وبهتاناً-هذا واحد من أولئك الكذابين المجرمين الفاسقين الذي يغيرون معالم الحق وينشرون الباطل.

<sup>7</sup> - في نسخة: الكذابين.

<sup>8</sup> - أمة الإسلام المتخلقة بأداب الرسول صلى الله عليه وسلم.

<sup>9</sup> - واجب إكرامه.

<sup>10</sup> - السعى بالإفساد بين الناس، وإيقاع التداير بين المسلمين، وإيجاد التخاصم والشقاق. بنقل الحديث عليهما وجه السعاية، والدس، والكيد، وقد نهى الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصاحب من اتصف بخلال سوء، قال الله تعالى: ( ولا تطع كل حلاف مهين هماغز منمى منع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم) وقد قال المفسرون: يريد الله به الوليد بن المغيرة، ادعاه أبوه بعد ثمانى عشرة سنة من مولده، وقبل الأخنس بن شريق أصله من ثقيف وعداده في زهرة. والمهين: حقير الرأي القول، والهماغز: العياب المفسد، والمعتدي: الظالم.

## الترغيب في الوضوء وإسباغه

**10-** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أمتي يُدْعَوْنَ يوم القيامة غُرّاً<sup>(12)</sup> مُحَجَّلِينَ<sup>(13)</sup> من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غُرَّتَه فليفعل. رواه البخاري ومسلم

## الترغيب في إجابة المؤذن، وبماذا يجيبه؟ وما يقول بعد الأذان

**11-** وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة. رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

## الترغيب في كثرة السجود وكثرة الدعاء فيه

**12-** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد: فأكثرُوا الدعاء. رواه مسلم.

## الترغيب في صلاة النافلة في البيوت

---

<sup>11</sup> - أي يقضى حاجته على قارعة الطريق، وتظهر عورته للناس، ولا يتورع من إخفائها، فيضطر إلى الإسراع ولا يتحرز من النجاسة-وهاتان كبيرتان سببتا عذاب القبر من تهاون مرتكبهما مع أنهما شيء يسير كان يمكن تداركه في حياته.

أيها الناس: إن من الكبائر أن يتبول في الطريق فيتأذى المارون من القذارة أولاً ومن الرائحة الكريهة، هذا إلى إظهار العورة وجلب غضب الله على ما يفعل ذلك، ويدخل في الطريق المبالو العامة التي لا ماء فيها للاستنجاء وفيها تظهر العورة. نعوذ بالله من زمن يتهاون فيه المسلمون في هذا العمل، وهو سبب اللعنة وعذاب القبر، والوقاية من العذاب والاستنجاء الكامل، والتحرز من النجاسة.

<sup>12</sup> - الغر جمع الأغر من الغرة: بياض الوجه، يريد صلواته عليه وسلم بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة، وأصل الغرة البياض في وجه الفرس.

<sup>13</sup> - أي يبيض المواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجهه الفرس وبيده ورجليه.

**13-** وعن جابر هو ابن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً<sup>(14)</sup>.  
رواه مسلم وغيره

**14-** وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه: مثل الحى والميت<sup>(15)</sup>. رواه البخارى ومسلم.

### الترغيب في انتظار الصلاة بعد الصلاة

**15-** عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة. رواه البخارى ومسلم.

### الترغيب في المحافظة على الصبح والعصر

**16-** وعن أبي زهير عمار بن ربيعة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لن يلج النار أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، يعنى الفجر والعصر. رواه مسلم.

### الترهيب من فوات العصر بغير عذر

**17-** - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الذى تفوته صلاة العصر كأنما وُزِرَ<sup>(16)</sup> أهله وماله. رواه البخارى ومسلم .

<sup>14</sup> - بركة، وتنزل فيه الرحمات والملائكة، وينفر منه الشيطان وللتعود الخدم والحشم والأولاد والسيدات على أدلاء الصلاة، وغرس المحبة في قلوبهم، وليقتدى بهم من لا يخرج إلى المسجد من نسوة وعبيد ومريض كما كان يفعل سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يؤدى الفرض في المسجد جماعة ثم يصلى النافلة مع زوجته، وهى مأمومة وهو إمام.

<sup>15</sup> - شبه صلى الله عليه وسلم البيت الذى فيه طاعة الله وذكره وعبادته وتسبيحه، وقراءة القرآن فيه وأنه ملجأ الصالحين أنه حى مملوء عمراناً، ومحاط بالسعادة والسعة والرضا. أما البيت الذى خلا من ذكر الله فمقفر وخاو وخرب وإن عمره أهله فلا فائدة في وجودهم وعليه شارة الغضب ويحوطه السخط والعصيان ويسرح ويمرح فيه الشيطان ويببب فيه-قال النووي: فيه النذب إلى ذكر الله تعالى في البيت وأنه لا يخلو من الذكر وفيه جواز التمثيل وفيه أن طول العمر في الطاعة فضيلة، وإن كان الميت ينتقل إلى خير لأن الحى يستلحق به ويزيد عليه بما يفعله من الطاعات. اهـ ص68ج6.

<sup>16</sup> - أى نقص، بضم الواو وكسر التاء. يقال: وترته إذا نقصته فكأنك جعلته وترأ بعد أن كان كثيراً، وقيل هو من الوتر، الجنابة التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبى، فشبّه ما يلحق من فائتة صلاة العصر بمن قتل حميمه أو سلب أهله وماله. يروى بنصب الأهل ورفعها، فمن نصب جعله مفعولاً ثانياً لوتر، وأضمر فيها مفعولاً لم يسم فاعله عائداً إلى الذى فائتته الصلاة ومن رفع لم يضمم وأقام الأهل مقام مالم يسم فاعله لأنهم

## الترهيب من ترك الصلاة تعمدًا

- 18-** - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طهور له، ولا دين لمن لا صلاة له، إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد. رواه الطبراني في الأوسط والصغير
- 19-** - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قام بصرى، قيل: نُداويك وتدع الصلاة أياماً قال: لا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان<sup>(17)</sup>. رواه البزار والطبراني في الكبير، وإسناده حسن.

## الترغيب في الصف الأول وما حاء في تسوية الصفوف والتراص فيها

### وفضل ميامنها ومن صلى في الصف المؤخر مخافة إيذاء غيره لو تقدم

- 20-** عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو يعلم الناس ما في النداء<sup>(18)</sup> والصف الأول<sup>(19)</sup>، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا<sup>(20)</sup> عليه لاستهموا. رواه البخاري ومسلم.

---

المصابون المأخوذون فمن رد النقص إلى الرجل نصبهما، ومن رده إلى الأهل والمال رفعهما، ومنه حديث محمد بن مسلمة: (أنا الموتور الثائر) أى صاحب الوتر الثائر الطالب بالتأثر، والموتور المفعول اه نهاية ص192..

قال الخطابي وغيره: نقص من هو أهله وماله وسلبه، فيقي بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذره من ذهاب أهله وماله، وقال أبو عمر بن عبد البر: معناه عند أهل اللغة والفقهاء أنه كالأذى يصاب بأهله وماله إصابة طلب بها وتراً، والوتر الجناية التي يطلب تأثرها فيجتمع عليه غمان: غم المصيبة، وغم مقاساة طلب الثأر، وقال الداودي من المالكية: معناه يتوجه عليه من الاسترجاع ما يتوجه على من فقد أهله وماله، فيتوجه عليه الندم والأسف لتفويته الصلاة، وقيل معناه: فاتته من الثواب ما يلحقه من الأسف عليه كما يلحق من ذهب أهل وماله.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: واختلفوا في المراد بفوات العصر في هذا الحديث فقال ابن وهب وغيره هو فيمن لم يصلها في وقتها المختار. وقال سحنون والأصيلي: هو أن تفوته بغروب الشمس وقيل هو تفويتها إلى أن تصفر الشمس، وقد ورد مفسراً من رواية الأوزاعي في هذا الحديث. قال فيه وفواتها أن يدخل الشمس صفرة وروى عن سالم أنه قال هذا فيمن فاتته ناسياً، وعلى قول الداودي هو في العامد، وهذا هو الأظهر، ويؤيده حديث البخاري في صحيحه: (من ترك العصر حبط عمله)، وهذا إنما يكون عند العامد قال ابن عبد البر: ويحتمل أن يلحق بالعصر باقى الصلوات ويكون نية بالعصر على غيرها، وإنما خصها بالذكر لأنها تأتي وقت تعب الناس من مقاساة أعمالهم وحرصهم على قضاء أشغالهم وتسويهم بها إلى انقضاء وظائفهم وفيما قاله نظر، لأن الشرع ورد في العصر. اه نووى ص 126 ج5.

<sup>17</sup> - تأمل رعاك الله سيدنا ابن عباس ترمذ عيناه فيقول له طبيبه: لا تتوضأ: أى لا تنصب الماء على وجهك فيزداد الروم والاحمرار، وتتغير الجفون وتلتهب، فيخالف قوله، ويصلى خشية أن يموت، فيغضب الله عليه. فيه أن ترك الصلاة سبب غضب الرب جل وعلا وانقنامه، ونزع البركة من الأرزاق، ووجود الأزيمة والضيق وانتشار الأمراض والكروب. نسأل الله السلامة.

<sup>18</sup> - الاذان من الخير والبركة وزيادة رحمة الله.

<sup>19</sup> - الذى يلي الإمام من انصباب فضل الله وخيراته، ثم لم يجدوا سبيلا لتحصيل فضل ذلك.

**21-** وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله وسلم: سَوُّوا<sup>(21)</sup> صفوفكم، فإن تسوية الصف من تمام الصلاة. رواه البخارى ومسلم

**22-** وعن أنس رضي الله عنه قال: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه<sup>(22)</sup>، فقال: أقيموا صفوفكم وتراصُّوا<sup>(23)</sup>، فإني أراكم من وراء ظهري<sup>(24)</sup>. رواه البخارى، ومسلم

### الترغيب من رفع المأموم رأسه قبل الإمام في الركوع والسجود

**23-** عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه من ركوعٍ أو سجودٍ قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمارٍ، أو يجعل الله صورته صورة حمارٍ<sup>(25)</sup>. رواه البخارى ومسلم

### الترغيب في قيام الليل

**24-** وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أحبُّ الصلاة إلى الله صلاةُ داود، وأحبُّ الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه<sup>(26)</sup>، وينام سدسه<sup>(27)</sup> ويصوم يوماً، ويُفطر يوماً<sup>(28)</sup> رواه البخارى ومسلم

20 - يقتنعوا، ووضع المضارع موضع الماضى لإفادة استمرار العلم، وفي الحديث: الحث على منصب الأذان والصف الأول، والتهجير للصلاة.

21 - أى أقيموها وعدلوها وتراصوا فيها.

22 - ينظم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوفهم. وفيه: السنة أن يراقب الإمام الصفوف قبل الدخول في الصلاة فيصلح معوجهم. ويرشد حائرهم.

23 - انضموا وقفوا متضامنين متجاورين، وفيه الأمر بالتراض.

24 - قال النووي: قال العلماء: معناه أن الله تعالى خلق له صلى الله عليه وسلم إدراكاً في فقهه يبصر به من ورائه وقد انخرقت له العادة صلى الله عليه وسلم: بأكثر من هذا، وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به. قال القاضى: قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وجمهور العلماء هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة اهـ 149 ج4.

25 - قال النووي رحمه الله تعالى: هذا كله بيان لغلظ تحريم ذلك والله أعلم اهـ. أى الله تعالى يمسح صورته أو يغير خلقه لأنه أساء الوقوف أما خالقه، ففيه تحريم الإمام بركوع أو سجود ونحوهما.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

26 - وقت تجلى الرب تبارك وتعالى على عباده.

27 - ليستريح من تعب القيام في بقية الليل، وإنما كان هذا أحب إلى الله تعالى لأنه أخذ بالرفق على النفوس التى يخشى منها السامة المؤدية إلى ترك العبادة، والله يحب أن يوالى فضله، ويديم إحسانه، وإنما كان ذلك أرفق لأن النوم بعد القيام يريح البدن، ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم، بخلاف السهر إلى الصباح.

**-25** وعن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه

الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار. رواه

مسلم وغيره.